العليا . وإن اللجنة التنفيذية لتنصح إلى جلالتك باتباع الطريق الثانى ، ففي ذلك خير أمتنا وبه تجتنب المصائب الروعة التى تحملها الثورات . وثق بأنه متى عدلت السلطة العليا عن اتباع الهوى وقررت أن تستلهم فى عملها رغبات الأمة فى وسعك أن تطرد الجواسيس الذين يلوثون الحكومة ، وأن ترد حرسك إلى ثكناته ، وأن تهد المشانق ؛ وسوف توقف اللجنة التنفيذية نضالها وتنفض القوى التى حولها لكى تعنى بالعمل الثقافى لخير الشعب ... ونحن نؤمل ألا تطغى لديك عاطفة السخط الشخصى على الشعور بالواجب ، والرغبة فى تعرف الحقيقة ، فنحن يحق لنا أن نشعر بالسخط أيضا ؛ وإذا كنت قد فقدت أباك فقد فقدنا نحن أخوة ونساء وبنين وأصدقاء أعزاء ؛ ولكننا على أهبة لأن نحمد مشاعرنا الشخصية إذا اقتضى ذلك خير روسيا ، ونتنظر منك أن تفعل مثلنا »

« إن الشروط التى يجب تحقيقها لكى تترك الحركة الثورية المجال للعمل السلمى قد عينها التاريخ لا نحن . وإنا لنذكرك بها فيما يلى :

أولا — العفو العام عن الجرائم السياسية فهذه لم تكن جرائم ، بل هى أعمال يمليها الواجب الوطني

ثانياً — استدعاء ممثلى الأمة الروسية لتعديل مناهج الحياة الاجتماعية والسياسية الحاضرة وصوغها وفقا لرغبات الشعب

ثم تشير اللجنة إلى الشروط التى يجب توافرها فى الانتخاب الحر ووجوب إطلاق حرية الصحافة والرأى والاجتماع وتختتم مطالبها إلى القيصر بما يأتى :

« هذه هى الوسيلة الوحيدة لتوجيه روسيا إلى طريق التطور السلمى والنظامى ، وإنا لنعلن خاشعين أمام الوطن وأمام العالم أجمع أن حزبنا سيخضع من جانبه لقرار الجمعية الوطنية التى تنتخب طبقاً للشروط المذكورة ، ولن يقوم بأي عمل عنيف لمعارضة الحكومة التى تستند إلى ثقة الجمعية الوطنية »

« والآن فقرر لنفسك يا مولاى . أمامك طريقان ولك الخيار . وإنا لا يسعنا إلا أن نرجو القدر أن يملى عليك عقلك فتختار الحل الوحيد الذى يقتضيه خير روسيا وتقتضيه كرامتك الشخصية وواجباتك أمام الوطن — ١٠ مارس سنة ١٨٨١ »

« للبحث بقية — النقل ممنوع »

محمد عبد الله عنان

بمناسبة الذكرى

فى حضرة سعد

للأستاذ محمد إسعاف النشاشيبى

لما قصدت القاهرة سنة (١٣٤٣) لأقول (كلمتى فى اللغة العربية) تقدم سعد (رضى الله عنه) إلى الأستاذ الكبير حافظ بك عوض بأن يلاقينى ويقول لى : (إن سعداً يحب أن يرانى فهل أحب أن أراه ؟ !) فلما قيل لى ذلك قلت : يا شيخ ، قل : يأمر ، إنما هو الآمر المطاع . وهل أنا فى هذا البلد إلا فى حمى عمرو بن العاص وحماه ؟ ثم عمنا فى اليوم الثانى ذاك العرين : بيت الأمة ، وعرجنا إلى عليّة فيه ، وكان الزعيم يومئذ موعوكا فإن تك قد نالتك أطراف وعكة فلا عجب أن يوعك الأسد الورد[1]

وطلع علينا سعد ومشى إلينا فسارعنا إليه

فلم أر قبلى من مشى البحر نحوه ولا رجلا قامت تعانقه الأسد[2]

ومكثت والأستاذ حافظ عوض فى تلك الحضرة ذات الجلال وذات الهيبة حيناً ، وكانت أحاديث جمة أروى منها حديثين : ذكر الزعيم سعد جمال الدين الأفغانى (رضى الله عنهما) وأياديه البيض في هذه اليقظة العربية الأدبية ، وأفاض فى هذا المعنى ، فقلت : يا مولاى ، إنه لم ينتبه من أمم الشرق فى ذاك الوقت إلا أمتان لا ثالثة معهما : الأمة اليابانية وجمال الدين . فابتهج البطل الخالد بهذا القول فى بطل مثله ، وقال : حقاً إن جمال الدين أمة وحده . ثم قلت له قبل توديعه : يا مولاي ، من دأب الطبيعة عند ارتقاء أمة أن تلخصها فى رجل ، ومصر لم تبرح تتقدم وتعلو منذ حين طويل ، وقد لخصها الله فى سعد . فأجاب جواب الأبطال العظماء المتواضعين ، وهل يكون العظيم إلا متواضعاً ؟ وهل يستعير رداء الكبر يلبسه إلا الصغير ؟ ثم قبلنا تلك اليد الطاهرة المباركة مودعين . ولما عدت إلى مصر سنة (١٣٤٦)، وكان أمر الله وقضاؤه ذهبت إلى (القبر) وسلمت على صاحبه

طافت الكاس بساق أمة من رحيق الوطنيات سقاها

عطلت آذانها من وتر ساحرون مليّا فشجاها[3]

وقرأت فاتحة (الكتاب) لقائدين من قواد محمد : عمرو ابن العاص ، وسعد زغلول

النشاشيبى

(١) أبو تمام (٢) المتنبي (٣) شوق